جسر الرؤى

تـــأتّى مـــن شـــجونك مـــا تـــأتّى
كأنـــك في رُبـــى الـمـــاضى نبتّـــا
كأنـــك قـــائم ترجـــو الليـــالي
رجـاء الفلـك مِـن حـوت ابـن متّـى
نـــذرتَ العمـــر في طلـــب الأمـــاني
وأســـكنت الحـــوائجَ فيـــه شـــتّى
كأنـــك قـــاطنٌ تـــابوتَ عُمْـــر
إذا مـــاجَ الـمـــشيبُ بـــه تفتّـــى
علـــى جســـر النـــوى تمتـــدُّ طفـــلا
أقـــام مـــع الـمـــدى في التيـــه سِـــتّا
تنـــاوب شـــجوَها ســـبعٌ عجـــاف
وســـبعٌ في ضـــميرك قـــد نحتّـــا
وســـبعٌ جِـــذع نخلتهـــا تبـــارى
يهدهـــد بـــالجوى مـــا كنـــتَ شِـــدتا

شـــجونُك كلّمـــا قرّبـــت منهـــا
تصـبّب مـــا مضـــى واســـودّ كبتـــا
وصـــوتك كلمـــا قلـــتَ اذكرونـــي
تهـــدّج خائفـــا وارتـــجّ مقتـــا
وحـــينَ ظننتهـــا ســـكنتْ غرامـــا
ونـــامَ الطفـــلُ في عينيـــكَ صَـــمتا
تَســـاقطَ كـــلُّ أبكـــارِ الـمـــعاني
علـــى جســـر الـــرُّؤى حتـــى التفتّـــا
إلى دهـــــر إمارتُـــــه القـــــوافي
وأولُ حـــدّه مـــا بعـــدَ حتّـــى
هنالـــك ينتشـــى الشـــيخُ احتفـــاءً
وتفـــترش الـــرُّؤى عينيـــه نبتـــا
هنالـــك أنـــت في قصـــر الأمـــاني
وفي الـــيمّ الشـــجونُ ومـــا وجـــدتا
لأنـــك بـــرعمٌ أضـــناهُ عشـــقٌ
وهدهـــده النّـــدَى حتـــى نبتّـــا

*****